

# الوجه الجديد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها  
جامعة أنصار السنة الحمدية



# التوحيد

## إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - ملفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية ١ر٥	ريال	الجزائر ١ر٥	دينار
الكويت ٧٥	فلسا	المغرب ١ر٥	درهم
العراق ١٠٠	فلسا	الخليج العربي ١٠٠	فلسا
الأردن ٧٥	فلسا	اليمن وعدن ١٠٠	فلسا
ليبيا ١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا ٧٥	قرشا
تونس ٤٠	مليما	السودان ٨٠ مليما (بالبريد الجوى)	

مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

# بَابُ التَّفْسِيرِ

يقدمه: عن تراجمد حشاد

٤ - سورة البقرة

واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٦١) .

في هذه الآية الكريمة يذكر الله تعالى بنى اسرائيل بتمردهم في طلب الماديات ، واقتراحهم بدل ذلك الرزق الناعم (١) عيشة الكدح والعناء (٢) « لن نصبر على طعام واحد » وهو المن والسلوى « فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها » كما تمردوا بطلب رؤية الله من قبل « لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة » .

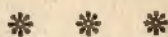
نزع وطغيان ، فهم يعلمون أنهم في صحراء لا ماء فيها ولا زرع ، ولا تنبت شيئا مما يطلبون ، ولكنه العناد والتمرد ، يذهب بصاحبه في الضلال كل مذهب ، ويطلب به الأدنى بدل الأعلى « أتستبدلون الذي

(١) المن والسلوى بدون تعب منهم في تحصيله ، كما مر في ص ٤ من العدد ١١ ، عدد شهر ذى القعدة ١٣٦٨ هـ من المجلة .

(٢) بالأكل مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ، واستبدال الأدنى بالذى هو خير .



هو أدنى بالذى هو خير ؟ » ومع هذا فلکم ما سألتكم : اخرجوا من التيه ، وادخلوا مصرا (١) من الأمصار تنبت لكم أرضها ما طلبتم ، وقوموا بحق الله ، واستمعوا لأنبيائه ، ولكنهم يصرون على طريقتهم : يكفرون بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، ويعصون أوامر الله ، ويعتدون على الحقوق والحريات ، ولا يزالون كذلك حتى يضرب الله عليهم الذلة والمسكنة ، ويبيءوا بغضبه وعقابه : « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » .



**تمرد بنى اسرائيل فى طلب الماديات ، وكفرهم ، واعتداؤهم ، وانتقام الله — تعالى — منهم :**

« واذا قلتُم يا موسى لن نصبر على طعام واحد (٢) فادع انا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها (٣) وقثائها (٤) وفومها (٥) وعدسها (٦) وبصلها (٧) قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو

---

(١) بلدا من البلاد التى تنبت ما طلبتم ، والمصر : البقعة التى يجتمع فيها قرى ومحال ، أى البلد العظيم ، والمراد به : أى بلد زراعى من الريف ،  
 (٢) طعام واحد : أى نوع واحد من الطعام ، وهو المن والسلوى .  
 (٣) بقلها : بقل الارض ، وهو النبات الرطب مما يأكل الناس والانعام ، والمراد به هنا : أطيب البقول التى يأكلها الناس .  
 (٤) قثائها : القثاء : اسم جنس لكل ما يسمى بمصر : الخيار ، والمجور ، والفقوس ، والواحدة : قثاءة .

(٥) فومها : الفوم : القمح ، او جميع الحبوب التى تخبز ، او الثوم ( بضم الثاء وفتحها ) كما قرأ ابن مسعود : « وثومها » بضم الثاء ، وقد أبدلت ثاؤه ناء فى قراءة غيره ، وذلك كثير ، تقول العرب : الجدث ، والجدف : للقبر ، والمغائر ، والمغافير : لنوع من الصمغ ، والأثاني ، والأثاني للحجارة التى توضع تحت القدر وتفسير « الفوم » بالثوم أنسب وأوفق بالبصل والعديس ، وقد اختاره الفراء ، وعلل بأنه ذكر مع ما يشاكله .

(٦) عدسها : العدس : من الحبوب المعروفة بمصر ، وكان طعاما محبوبا لبنى اسرائيل وأنبيائهم .

(٧) البصل : معروف بمصر وغيرها .

خير (١) اهبطوا (٢) مصرا (٣) فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة (٤) والمسكنة (٥) وباعوا (٦) بغضب من الله ذلك (٧) بأثمهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك (٨) بما عصوا وكانوا يعتدون .

في هذه الآية الكريمة حال آخر من أحوال بنى اسرائيل الناشئة عن العناد والبطر والشهوة ، فقد كانوا في التيه ، وقد أكرمهم الله تعالى فيه ، فجعل طعامهم المن والسلوى ، ولكنهم بطروا هذه النعمة (٩) ، وطلبوا ما دونها من البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل ، مما يدل على سوء اختيارهم . وفساد أذواقهم ، واعانتهم لنبيهم : موسى .

(١) استبدلون الطعام الذي هو ادنى واقل قيمة بالمن والسلوى الذي هو خير والذ ، فالباء في قوله : ( بالذى هو خير ) داخله على الذى يريدون تركه ، وهو المن والسلوى ، والقائل : « استبدلون ... » هو موسى عليه السلام ، قاله متعجبا من طلبهم .

(٢) اهبطوا مصرا : المراد من الهبوط : مجرد الانتقال ، فانه كما يقصد به : النزول من أعلى الى أسفل ، يقصد به أيضا مجرد الانتقال من مكان الى آخر ، كما مر في تفسير قوله تعالى : « وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو » من الآية ٣٦ ، وأرجع الى هامش ٢ ص ٦ من العدد ٥ من المجلد السادس جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ ويجوز أن يرأى المعنى الاصلى : وهو النزول من أعلى الى أسفل ، بأن يكون التيه أعلى مكانا من مصر ، وهو نزول حصى ، أو أن يرأى نزولهم من أعلى الى ادنى في الرتبة ، تبعاً لطلبهم الادنى من الطعام بدل ارتقاه واعلاه ، وهو نزول معنوى ، قيل : وهذا هو الانسب بالمقام .

(٣) مصرا من الأمصار ، وقد مضى شرحه ، وليس المقصود به مصر فرعون ، اذ لم يصرح أحد من المفسرين والمؤرخين أنهم هبطوا من التيه الى مصر ، وقد رجح ذلك ابن كثير .

(٤) الذلة : الصغار والهوان .

(٥) المسكنة : الضعف النفسى .

(٦) وباعوا بغضب من الله : رجعوا به مستحقين له .

(٧) ذلك : إشارة الى ضرب الذلة والمسكنة عليهم ، واستحقاقهم غضب الله سبحانه .

(٨) ذلك : إشارة الى الكفر بآيات الله وقتل النبيين بغير الحق .

(٩) بطروا النعمة : استخفوها فكفروها .



— عليه السلام — ومكرهم وخبثهم (١) ، لأنهم — وهم في التيه — يعلمون أنهم في صحراء : لا تتبث ما طلبوا ، ولذلك لم يتجه موسى الى أن يطلب من الله أن يخرج لهم هذا النبات معجزة في أرض الصحراء ، بل وبخهم بقوله : أتختارون الذي هو أقل قيمة وفائدة ، وأدنى لذة ، وتتركون المن والسلوى ، وهو خير مما تطلبون لذة وفائدة ؟ انزلوا الى مصر من الأمصار فانكم تجدون به ما طلبتموه من البقول وأشباهها ، وقد أمرهم بذلك لخلو الصحراء منه .

وقيل : المراد بمصر : مصر فرعون (٢) ، وسواء أكانوا في التيه أم المصر فوجودهم في أيهما : وجود هجرة وإيواء ، لا وجود تملك واستيطان واستيلاء ، فلا يكتسبون به حق اقتزاعه من أهله العرب ، كما يدعون .

وكان جزاء فجورهم ، وتمردهم أن ضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وأحيطوا بهما من كل جانب احاطة الخيمة بمن ضربت عليه .

والذلة : الصغار والضعفة ، ويقابلها العزة والاباء ، والمسكنة هي : فقر النفس .

والفرق بينهما أن الذلة تجيء أسبابها من الخارج كأن يغلب المرء على أمره نتيجة انتصار عدوه عليه ، فيذل لهذا العدو .

والمسكنة تنشأ من داخل النفس وضعفها نتيجة بعدها عن الحق واستيلاء المطامع والشهوات عليها ، وتوارث الذلة قرونا طويلة يورث هذه المسكنة ، ويجعلها كالطبيعة الثابتة في الشخص المستذل .

---

(١) يحتالون بطلب ذلك ، ليعودوا الى مصر ، فقد حنوا اليها والى ما كانوا يأكلونه فيها .

(٢) وتنوين كلمة « مصر » لا يمنع من أن تكون : مصر فرعون ، فان العلم المؤنث المنوع من الصرف ( التنوين ) يجوز تنوينه اذا كان ثلاثيا ساكن الوسط ، كهند ودعد ، ويبدل عليه قراءة الحسن وطلحة وغيرهما : « مصر » بدون تنوين ، ومع ذلك فقد استبعده بعض المفسرين ، ورجحوا الاول لما سبق أن ذكرته في الهامش .

ولقد عاش اليهود قرونا وأحقابا طويلة مستعبدين لمختلف الأمم،  
فأكسبهم هذا الاستعباد ضعفا نفسيا جعلهم لا يفرقون بين الحياة  
الذليلة والكريمة ، بل انهم يفضلون الأولى على الثانية ما دامت تجلب  
لهم غرضا من أغراض الدنيا ، ومهما كثر المال في أيديهم فانهم  
لا يتحولون عن فقرهم النفسى ، وظهورهم أمام الناس بمظهر البائس  
الفقير .

وكان جزاؤهم — كذلك — أن باعوا بغضب من الله بسوء أعمالهم .  
( ذلك ) العقاب الدنيوى والاخرى ( بأنهم كانوا يكفرون بآيات  
الله ويقتلون النبيين بغير الحق ) .

أما كفرهم بآيات الله فهو كفر مستمر ، وخلق دائم فيهم ، كان  
ينكر منهم — بكل الآيات الكونية ، والتنزيلية ، كما يدل عليه التعبير  
بقوله سبحانه « كانوا يكفرون بآيات الله (١) » .

فمن كفرهم بالآيات الكونية : جحودهم بمعجزات موسى عليه  
السلام ، ومن جملتها : العصا ، واليد ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ،  
والضفادع ، والدم ، وفلق البحر ، وتظليل الغمام ، وانزال المن  
والسلوى ، وتفجير العيون من الحجر .

ومن كفرهم بالآيات التنزيلية : اخفاء آية الرجم فى التوراة ،  
ونعت محمد -- صلى الله عليه وسلم -- فى كتابهم .

وأما قتلهم النبيين بغير الحق ، فقد قتلوا وذبحوا ونشروا بالمناشير  
عددا من أنبيائهم ، كما فعلوا مع أشعياء ، وزكريا ، ويحيى عليهم السلام ،  
وهى أشنع فعلة تصدر من أمة مع دعاة الحق المخلصين .

وفائدة تقييد قتلهم بأنه بغير الحق — مع أن قتل الأنبياء يستحيل  
أن يكون بحق — للايذان بأنهم قتلوهم عمدا معتقدين أنهم يرتكبون  
اثما فى دينهم ، فقد كتب عليهم ( أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد

---

(١) ونظير ذلك فيما سبق « كانوا انفسهم يظلمون » من الآية ٥٧ ، مما  
وضحته ومثلت له فى ص ٥ من العدد ١١ من السنة السادسة عدد ذى القعدة  
١٣٦٨ هـ من المجلة .



في الأرض نكأنا قتل الناس جميعا (١) » فهذا القيد للاحتجاج عليهم بأصول دينهم ، وتخليد مذمتهم ، وتقبيح جرمهم .

وقد فرق بعض المفسرين بين تعريف الحق بآل في هذه الآية : « ويقتلون النبيين بغير الحق » وتنكيره « بغير حق » في آية آل عمران : « ويقتلون الأنبياء بغير حق (٢) » قائلين : ان الحق المعلوم فيما بين المسلمين الذي يوجب القتل حدا أو قصاصا يتجلى في حديث : « لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث : كفر بعد ايمان ، وزنا بعد احصان ، وقتل نفس بغير حق » فالذكر هنا ، المعرف بآل ( الحق ) اشارة الى هذا . وأما المذكور في آل عمران منكرا « حق » فالمراد به تأكيد العموم ، أى لم يكن هناك أى حق يستندون اليه ، لا هذا الذي يعرفه المسلمون ، ولا غيره ألبتة .

وما حملهم على هذا الكفر والقتل الا غلوهم في العصيان والاعتداء ، كما يفصح عنه قوله تعالى : « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » أى ذلك الكفر منهم بآيات الله ، وقتلهم للنبيين بغير الحق بسبب أنهم درجوا على العصيان : ومداومة الاعتداء (٣) ، ومجاوزة الحدود ، حتى قست قلوبهم فاجترعوا على الكفر بآيات الله ، وقتلوا النبيين ، وتنكروا للهدة ، فان الاستمرار على صغار المعاصي يؤدي الى الاجترار على كبارها ، كما أن الاستمرار على الطاعات يستتبع تحرى كبارها (٤) .

فلهذا ينبغي تخول الناس بالموعظة ، ونهى العصاة عن المنكر — أولا فأولا — حتى لا يصير عندهم — بطول الممارسة — مرضا يستعصى علاجه ، والله الهادي الى سواء السبيل .

**عنتر حشاد**

(١) من الآية ٣٢ من سورة المائدة .

(٢) من الآية ١١٢ .

(٣) ينهم مداومة الاعتداء من أسلوب « وكانوا يعتدون » كما مر في « كانوا انفسهم يظلمون » و « كانوا يكرهون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق » .

(٤) ارجع الى ص ٦ من العدد الخامس للمجلد الخامس ، وص ٤ من العدد الثامن للمجلد الخامس لترى سنة الله فيمن أصر على الباطل .



## كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

لو كانت الدول التي تنتسب الى الاسلام تغار على دينها كما يغار أصحاب المذاهب الوضعية على مذاهبهم لعملت هذه الدول على صبغ مجتمعاتها بالصبغة الاسلامية ، وهذا يقتضى بالتالى أن تكون وسائل الاعلام فيها متمشية تماما مع احكام هذا الدين . أما أن نترك واحدا يبنى وشيره يهدم ، فان ذلك استنفاد لجهود المسلمين المخلصين ، وتمكين لأعداء الاسلام الذين لا يملون الطعن فيه والخط من شأنه .

ولو كان الطعن في الاسلام آتيا من شيوعى أو صليبي مثلا لكان ذلك واضحا لكل المسلمين في كل بقاع الأرض ، أما أن يأتى الهجوم على الاسلام من بعض المنتسبين اليه اسما ، فتلك هى الطامة الكبرى وخاصة عندما تأتى بعض وسائل الاعلام في دولة تعتبر نفسها مسلمة فترحب بهذا الطعن والتهمج وتفتح له ذراعيها .

أقول هذا لمناسبة ما قرأته على لسان طبيبة مصرية ضالة دأبت على مهاجمة شريعة الله ، والترويج لمبادئ الانحلال والفوضى الخلقية ، حتى أنها منذ سنوات قريية طبعت كتابا لها في لبنان عن المرأة والجنس طالبت فيه أن يسمح المجتمع للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبل الزواج حتى تكتسب بذلك خبرة في هذه الأمور ، وقالت كلاما آخر كثيرا يعف الانسان عن ذكره لبشاعة قذره وننته ، ومع الأسف كان هذا الكتاب يباع في شوارع القاهرة .

والذى قرأته لها مؤخرا هو حديث صحفى أجرى معها في تونس بمعرفة احدى جرائدها أعلنت فيه — دون حياء — الحادها باسم الثورة على الرجعية وباسم قضية المرأة .

وإذا كنت أنقل لك فقرات من حديث الوقاحة والاجرام ، فلنعلم

ما وصلت اليه الصحافة في بعض بلاد المسلمين من حقد أسود على الاسلام .

تقول الطبيبة في معرض حديثها عن مظاهر تخلف المرأة العربية ( ان قوانين الزواج والطلاق ما تزال تجعل من الرجل في معظم البلدان العربية سيدا للمرأة ووصيا عليها . ان المرأة لا تزال تربي منذ الطفولة على أن تكون زوجة وأما ... وهذه نظرة متخلفة لعمل المرأة ) ثم توضح أن من أسباب تخلف المرأة ( التقاليد التي تفصل بين جنسين والتي تفرض عليها قيما أخلاقية متخلفة .. ) ثم تعترض على ما تسميه الطاعة العمياء ( طاعة المحكوم للحاكم وطاعة الابن للأب وطاعة المرأة للرجل ) .

وفي معرض الحديث عن نظام الاسرة تقول بالحرف الواحد ( لا بد من جهود مضاعفة لالغاء سلطة الرجل على الأسرة ) ألا يعد ذلك هجوما على كتاب الله الذي يقول فيه عز وجل «الرجال قوامون على النساء» ؟ وتتحدث عن الحجاب والزى الاسلامي فتقول هذه الجاهلة ( والحجاب لم يبدأ في الاسلام انما في اليهودية والمسيحية ) ثم تقول ( لا يوجد في الاسلام شيء اسمه الزى الاسلامي .. ان الحجاب دخل على الاسلام ، لقد تخلى اليهود والمسيحيون عن الحجاب وألصقوه بالمسلمين ، وهذا نوع من التضليل الذي يجب أن ننتبه اليه ) .

وتعلق مرة أخرى على قوانين الزواج والطلاق فتقول ( ان قوانين الزواج والطلاق في معظم البلدان العربية فيما عدا تونس والصومال واليمن الجنوبي (١) قوانين متخلفة جدا أسوأ من القوانين التي كانت في العهد الاسلامي الأول .. ) .

ونأمل هجومها السافر على شرع الله عندما توضح تقييمها لموقف الدين من المرأة حيث تقول ( من الناحية التاريخية وبالمقارنة مع الاديان الأخرى السابقة يعتبر الدين الاسلامي أكثر تقدمية في نظره للمرأة . لكن توجد فيه أيضا بعض نواحي ظلم وقهر للمرأة نابعة من أنه ظهر في

(١) من الجدير بالذكر ان هذه الدول التي ائنت عليها الطبيبة ( تونس والصومال واليمن الجنوبي ) قد بدلت وغيرت كثيرا من شرع الله سبحانه ، وما غيرته وبدلته أن الفت من نظامها الطلاق وتعدد الزوجات .



عصر معين وفي ظروف اقتصادية واجتماعية معينة ) وبعد أن اتهمت الله عز وجل بهذا الظلم — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — تناولت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتجريح حيث زعمت أنه كان مرة يدعو الى كثرة النسل ومرة أخرى يدعو الى تحديد النسل . ثم قالت بعد ذلك بالحرف الواحد ( لا يمكن أن ندرس موقف الدين من آيات متفرقة أو من أحاديث منفصلة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ظهرت فيها . وانما يجب أن يوضح الدين في اطاره التاريخي حتى لا يحدث نوع من التضليل ) ولا يعنى هذا إلا أن الاسلام مجرد مذهب اقتضته هذه الظروف التي وجد فيها ، وينتهى دوره بانتهائها ، شأن كل النظريات والفلسفات التي يأتى بها أصحابها من البشر من عند أنفسهم . وأشياء أخرى كثيرة قالتها مما امتلأ به كيانها من حقد على دين الله .



من المتأمل في حديث هذه الطيبة يرى أنها تريد مجتمعا انحلاليا لا يعرف للدين طريقا . مجتمعا من الكلاب والخنازير ، يمارس فيه الزنى علنا .

وانى لا أتناول أمر هذه المرأة بالحديث ، فأمرها معروف حيث يعتبرها الاسلام مرتدة عن دينها . ولو كان مجتمعا مسلما حقا يقيم وزنا لشريعة الله لأقيم عليها حد الردة .

ولكن الذى يهمنا أن ينشر حديثها في جريدة تصدر في دولة تزعم أنها مسلمة . بل ان الجريدة تنقف الى جوار هذه الآراء القذرة تؤيدها حيث تقول ضمن ما قالتها في تقديمها للحديث ( ونحن اذ ننشر هذا الحديث فذلك مساهمة منا في الدفاع عن المرأة العربية التي مازالت تعاني كل أنواع القهر ) .

وربما تسألنى يا أخى القارىء عن الطيبة وعن الجريدة .

أما الطيبة فهي نوال السعداوى قاتلتها الله .

أما الجريدة فهي جريدة الرأى الثقافى التونسية .

ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين . صدق الله

رئيس التحرير

عبدالمجيد

# باب السُّنَّة

## يقدم

### فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للمعالم

١ - الرشوة ومضارها •

٢ - الهدايا التي تقدم للموظفين والرؤساء ضرب من الرشوة •

١ - عن أبي هريره رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لعنة الله على الراشئ والمرشئ ) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى •

٢ - عن أبي حميد الساعدي قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بنى سليم • يدعى ابن اللثبية • فلما جاء حاسبه • قال : هذا ما لكم وهذا أهدي الى • فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتئك هديتك ان كنت صادقا ؟ • ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس • وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فاني أستعمل الرجل منكم على لعمل مما ولائى الله ، فيأتى فيقول : هذا ما لكم وهذه هدية أهديت الى • فهلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتية هديته ان كان صادقا ؟ فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئا بغير حقه الا جاء يحمله يوم القيامة • فلاعرفن أحدا



• منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء ، أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر .  
ثم رفع يديه حتى رأى بياض ابطنه يقول اللهم هل بلغت • اللهم  
فاشهد ( متفق عليه •

### معانى المفردات

اللعنه = الطرد من رحمة الله تعالى ( ويترتب عليه شدة العذاب  
في جهنم ) •

الرائى = الذى يدفع الرشوة لأصحاب الوظائف العامة أو للرؤساء  
وذوى النفوذ لقضاء غرض أو مصلحة خاصة •  
المرتشى = آخذ الرشوة •

أبو حميد الساعدي = صحابى مشهور من الأنصار • قال عنه  
ابن حجر فى الإصابة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة •  
شهد أحدا وما بعدها من الغزوات وشهد حكم الخلفاء الأربعة وتوفى  
فى آخر خلافة معاوية •

استعمل الرسول رجلا - جعله عاملا يجمع الزكاة من أرباب  
الأموال •

الرغاء = صوت الجمل أو الناقة •

الخوار = صوت البقرة أو الثور •

شاة نبعر - أى تصيح واليعار صوت الشاة أو الخروف •

### المعنى

فى نية الوازع الدينى عن الانسنان ، يمرض قلبه ، ويفسد  
ضميره ، وتراه يسهل عليه أكل أموال الناس بالباطل • ومتى استحل  
هذا الحرام ، نما فيه سوء الخلق ، واستمرأ مرعى الرشوة الوبيل •  
ان الرائى والمرتشى متعاونان على الاثم والعدوان • فالأول داعم  
الرشوة يريد شراء ضمير المرتشى ، بما يدفعه اليه من مال أو هدي ،  
ترلفا لقضاء حاجة ، أو الحصول على غرض ، قد يترتب عليه اعتداء  
على حقوق الغير ، أو اقتطاع ماله ، فتكون الرشوة وسيلة الى ارتكاب  
ظلم ، واخذ ظلمات يوم القيامة •

وإذا ابتليت الأمة بهذه الرذيلة ، ضعفت نفوس ، وقضى على النظام وذهبت الطمأنينة من القلوب .

وإذا تفشت الرشوة بين أصحاب الرأي ، ومن اليهم من الرؤساء والموظفين والحكام ، سقطت العدالة ، وضاعت الحقوق ، فلا ترى صاحب حق يحصل على حقه إلا إذا قدم رشوة لمن بيده الأمر من الموظفين والرؤساء — ولا ترى مظلوما ينشد رفع الظلم عنه إلا دفع جعلاً لمن يقوى على رفعه عن كاهله .

والإسلام الذي جاء بالعدالة والاحسان في كل شيء ( إن الله يأمر بالعدل والإحسان ) يعتبر الرشوة من الذنوب الكبيرة التي يترتب عليها لعن صاحبها ، ولعن من قبضها ، وطردهما من رحمته الله تعالى التي وسعت كل شيء — وقد يكون هناك وسيط بين الاثنين يسمى الرائس ، فهو ثالث اثنين ممن أصابتهم لعنة الله والطرد من رحمته .

إن الإسلام لم يحرم الرشوة إلا لما تنطوي عليه من أضرار لحقوق ، وفساد ضمائر الموظفين ، كما أنها تنهدر الكرامة ، وتذهب بالحياة .

ونحن في هذا العصر ، بعد أن مرضت القلوب وانطمست البصائر ، نرى الرشوة تؤدي في العن . بل يزداد المرتشي وقاحه فيسلوم الرأشي على مقدار كبير من الرشوة ، وكم من مرتش عمل له رجال الأمن كميناء فضبط متلبسا بجريمته . كما ترى كل يوم على صفحات لجرائد . ولا من معتبر فيعتبر ، ولا من مذكر فيتذكر . ذلك لأن المروءة إذا سقطت من نفوس المسؤولين ، طبع الله على قلوبهم ، وإذا بهم صمم عمى لا يفقهون . وإذا كان الحال كذلك لم يكن هناك مبرر للتنافس بين العاملين على احسان العمل ، وانغرة على مصلحة الأمة . لأن كل ذلك يتلأشى ما دامت الرشوة توصل الى المطلوب . وبذا تفتت العزائم ، وتضيع الأمانة ، وتصير الرشوة عنوان الكفاءة في العمل بما يقدمه المرءوسون الى الرؤساء ، فيقل الانتاج ، ويوسد الأمر الى غير أهله ، ويعم الفساد .

وقد تقدم الرشوة في صورة هدية من الهدايا ، تقدم الى المسئول.



أو ابى بيته ، أو مجاملة لنجاح أحد أولاده • فجميع هذه الصور ، نهى الاسلام عن تناولها •

ذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ، جعل ابن اللبنة عاملا ( موظفا ) يجمع زكاة قبيله بنى سليم • فلما جمعها • وكان قد تسلم بعض الهدايا بواسطة وظيفته ، أنكر عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ( أفلا جلست فى بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ؟ ) • ثم أقسم الرسول تأكيدا للأمر ، وتغليظا للفعل ، بأن من أخذ هديه جاعته بواسطة وظيفته التى يشغلها ، يأتى يوم القيامة يحمل هذه الهدية على كتفه ليفتضح أمره بين الخلائق • وضرب لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل بأن من أخذ بعيرا أو بقرة أو شاة ، لقى الله يحملها ولها صوت يفصح حاملها •

### ما يستفاد من الحديثين

١ — التحذير من الرشوة لأنها تفسد الضمائر ، وتميت القلوب ، وتضيع الحقوق •

٢ — اعتبار الرشوة مالا حراما يحول بين قبول الدعاء ( وإذا دعا الانسان ربه وقال يارب يارب ، وغذاؤه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام ، فأنى يستجاب له ) •

٣ — استعمال الرشوة يؤدى الى ظلم من لم يدفع الرشوة • والظلم ظلمات يوم القيامة •

٤ — الرشوة تؤدى الى الفوضى والتزوير وانهيار العدالة •

• الهدايا التى تقدم الى الموظفين ، تعتبر رشوة ، لأن الموظف لو جلس فى بيته ، ما أتته هدية ما • ويعتبر ما أخذه غلولا • والله تعالى يقول ( ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ) •

٦ — ان الراشى والمرتشى والرائش ملعونون ، لأن الراشى والرائش يساعدان المرتشى على الخيانة ، ويشجعانه على الضلال •

٧ — يجب محاسبة الموظفين على ما يرتكبونه من رشا لتستقيم العدالة بين الناس •

محمد على عبد الرحيم

والله ولى التوفيق ••

# هَتى تسترد شريعة الله اعتبارها؟

بقلم : محمد حبيب الله السماوي

قد يفهم البعض أننا حين نطالب بتطبيق الشريعة . إنما نعنى إقامة الحدود . بل أن العامة لا يدركون من الحدود الا قطع يد السارق ، ولكن تطبيق الشريعة يعنى أن يكون لاسلام نظام حياة . يشمل كل جوانب الحياة . سياسة واقتصادا . واجتماع وقضاء . ونظام حكم ، بمعنى أن ترتبط الدولة فى سياستها الداخلية والخارجية بالاسلام ، ولا تسلك طريق الا وكتاب الله وسنة رسوله المصدر والمرجع . وفى ايجاز يجب أن نحيا حكومة وشعب داخل اطار الاسلام . وليس معنى هذا أن نحيا داخل دائرة مغلقة علينا ، فى معزل تام عن العالم . وألا نعمل على الأخذ بالحضارة والتقدم الأصيلين . فالاسلام دعوة انسانية عالمية . تحمل رسالتها الى البشرية قاطبة . والتفكير فى الاسلام فريضة دعا اليها كتاب الله تعالى . ولكن أقصد من بحياة داخل اطار اسلامي ، أن يكون منهج حياتنا منهجا اسلاميا خالصا . يرفض كل ما يصطدم بأصل من أصول الشريعة ، ولا يمكن لانسان أن يتجاهل فضل الاسلام فى مجال العلم والمعرفة على أوروبا . بشهادات المؤرخين من غير المسلمين .

ويجدر بنا قبل الاجابة عن السؤال الوارد ، أن نكون صرحاء مع أنفسنا على الأقل ونحن نملك أن نحرك أقلامنا ونعجز عن أن نحرك ألسنتنا أحيانا ، وهذه الصراحة تقتضي أن نضع النقاط على الحروف ، فى أمور ثلاثة ، نقر بها ، ولا مفر من الاقرار بها :

## الامر الاول :

أن الأنظمة الحاكمة فى ديار المسلمين . هى التى وضعت شريعة الله فى هذا الأسر الرهيب ، بدافعين اثنين : أولا لأن شريعة الله عز وجله



تصادم مصالح هذه الانظمة . وتتصدى لمطامعها وتعارض أهواءها ونزعاتها . والآخر . لأن تعطيل شريعة الله أمر تقر به عيون التسلط الاجنبى . صليبيى كان أم شيوعيا . وتهداً له أعصابه . وتطمئن به مشاعره . وكل الأنظمة بعضها مدين بالولاء والطاعة والتبعية للغرب الصليبيى . والبعض الآخر للشرق الالحادى . بل وليس من بينها من يملك التمرد على هذا الولاء للشرق أو للغرب . ويستقل بالولاء للإسلام .

### الأمر الثانى :

سبب للأمر الاول . ونتيجته له فى نفس الوقت . وهو أن الشعوب المسلمة لم تفقد اليوم ظلها — فحسب — بل فقدت وجوده أيضا ، فأصبحت حيزا من الفراغ . وتمثل أرغاما ميتة على الورق لا أكثر . . كل هدف الشعوب أن تعيش لأن تحيى ، وفرق بين العيش الذى يتحقق بالطعام والشراب ومتع الحياة الدنيا . وبين الحياة التى لا تتحقق الا بالمبادئ والمثل . . . .

### الأمر الثالث :

هو أن علماء الدين فى ديار المسلمين . لم يعودوا أهلا للريادة أو القياده . بعد أن ارتبطوا بالمناصب والوظائف . وتطلعوا الى ما هو أجل منها وأكبر . وربطوا أنفسهم بالتبعية المطلقة . والولاء الأعمى . للأنظمة أيا كان لونها واتجاهها . وصاروا وسيلة اعلام لهذه الأنظمة . يراحمون الشعراء فى الزلفى اليها . تعينها على افرار الباطل ، بعد أن تلفه فى نيايب الحق . بآية قرآنية فسروها على هواهم . أو بحديث نبوى أولوه على أمزجتهم . . .



هذه الأمور الثلاثة هى أصل الداء العضال الذى تعاني منه آلامها الشعوب المسلمة المغلوبة على أمرها ، وما أيسر علينا اذا سئلنا : ما المخرج ؟ أن نجيب : الرجوع الى الله . . وهذا حق . ولكن كيف نعود الى الله ونحن نعلن الحرب عليه فى كل مناحى حياتنا . ونتحدها بكل انحراف عن طريقه السوى ، وحتى اذا قدر لنا أن نشكره على نعمة

أسبغها علينا . نشكره بالسنتنا . ونعصيه بأعمالنا .. نقيم احتفالات بالنصر ، نبدؤها بتلاوة من آي الذكر الحكيم ، ثم نتحول للاحتفالات الى مزيج من الرقص الماجن الفاجر . والعناء الفاسق الداعر .. وهكذا مثلنا مثل تمل دارت برأسه أم الخبائث . فوقف يبول على نفسه ، ولسانه يردد : اللهم اجعلنى من عبادك المتطهرين ..

من منطلق هذه الأمور الثلاثة التى هى أصل الداء العصال ، نبحت عن الدواء . وآية واحدة من كتاب الله تعالى تنير لنا الطريق الى منهج سليم فى البناء . والبناء يقوم على دعائم ثابتة . ولا يمكن أن يقوم على أنقاض . والشبه متوافر بين الانقراض من ناحية . وبين الأنظمة والشعوب والعلماء . التى حددنا معالم كل منها . فالاية الكريمة تقول : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وهذا يعنى أنه اذا أردنا الإصلاح . فلا بد من التغيير الجذرى الشامل . ولكن هل من اليسير أن نغير الأنظمة ما بأنفسها ؟ وتجعل ولاءها لله بدلا من ولائها للأمريكا أو روسيا ؟ واذا قلنا : ان الشعوب المسلمة أولى بتغيير ما بأنفسها . فان هذه الشعوب فى حاجة لى قيادة وريادة . لتوعيتها حتى تستيقظ من سباتها . لكن هل هناك من هم بالقيادة والريادة أولى من علماء الدين ورثة الأنبياء ؟ والمطلوب أن تكون الشعوب المسلمة شعوبا حية حتى تقرض على الأنظمة أن تكون أنظمة مسلمة ؟

اذن فالمسئولية أولا وأخيرا تقع على عاتق علماء الدين . عليهم أن يكونوا أهلا للقيادة والريادة . حتى يتولوا توعية الشعوب المسلمة ، ولن يكونوا أهلا للقيادة والريادة الا اذا عرفوا أقدار أنفسهم . واستطاعوا أن يقولوا للباطل بملء أفواههم « لا » وآلا يخشوا فى الحق لومة لائم ، وأن تكون لهم أسوة حسنة بعلماء السلف رحمهم الله ، فقد كان الواحد منهم بايمانه يتصدى لطغيان دولة أو انحراف سلطة ، وعليهم أن يتجردوا لله وللإسلام . لا لمنصب فان ، ومطمع زائل . فلقد كان علماء السلف متجردين تمام التجرد . ولذلك سجل لهم التاريخ صفحات رائعة من المجد والبطولة . لأنهم قدموا للإسلام والمسلمين

( البقية صفحة ٢١ )



# دراسات في الاقتصاد الإسلامي

يقدمها: بحيث محي عبد الرحمن المحمدي

- ٤ -

## حقيقة ملكية الثروات في نظر الاسلام

بينما في المقال السابق أن انثروه مهما كان شكلها ونوعها فانما خالقها ومالكها هو الله سبحانه وتعالى ، والذي يملكه الانسان هو منحة الله له ، يقول سبحانه « وآتوهم من مال الله الذي آتاكم » النور: ٣٣ . وقد أشار القرآن الى السبب في ذلك في موضع آخر ، لأن الانسان لا يتمكن أكثر من أن يبذل جهوده في زيادة الانتاج ، أما اثمار جهوده وإيجاد نتائجها فلا يمكن الا بأمر الله . اذ ليس في وسع الانسان الا أن يبذر البذور في الارض . ولكن انبت البذور وتحويلها الى شجر انما يتصلان باغدره الالهية ، يقول الله سبحانه وتعالى . « أفرأيت ما تَحْرَثُونَ ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون » ويقول : « أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون » .

ان هذه الآيات تلقى ضوءاً ساطعاً على النقطة الأساسية في حقيقة الثروة وملكيتها ، وهي أن الثروة هي ملك الله سبحانه وتعالى ، وهو الذي يرزقها الانسان .

وبما أن انثروه ملك الله في نظر الاسلام ، وهو الذي منح الانسان حق التصرف فيها . فلا بد من أن يخضع الانسان في تصرفاته لأحكام الله ، ولذلك فان الانسان يملك الأشياء ويتصرف فيها ، ولكن لا يتحرر في تصرفه واستعماله اياها ، بل يخضع لحكم الله وأمره ، ويقف عند حدوده ، ويتبع قوانينه ، فلا ينفق الثروة الا فيما أمره الله به ويمسك عما نهى عنه .

وتلك هي السمة البارزة للملكية في الاسلام ، تميزه عن نظيرة  
الرأسمالية والاشتراكية الى الملكية . ومن المعلوم ان اساس الرأسمالية  
يقوم على الماديه ، والحرية المطلقة للأفرد في الملكية . فهي ترى أن  
الانسان مستبد بماله وثروته بدون أن تسارعه موه أخرى في التصرف  
والاستعمال ، وأن له الحق كل الحق أن يفعل فيه ما يشاء . وفد ذم  
القرآن هذه العقلية حينما أشار الى ما كانت « مدين » قوم شعيب  
عليه السلام يقولون له حينما دعاهم فيما جاءهم به أن لا يأكلوا أموال  
الناس بالباطل ، وأن يرفعوا حقوق غيرهم فيما يثمرون به المال .  
وقال القرآن فيما دار بينه وبينهم « ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا  
نعثوا في الأرض مفسدين » فأذكروا أن يكون له ذلك الحق ،  
بل أنكروا أن يكون ذلك حقا في ذاته ، وردوا دعوته بقولهم : « يا شعيب  
أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء ؟  
انك لأنت الحليم الرشيد » هود : ٨٧ . فهم يعارضون هذه الدعوة  
ويقرون العناد فيها بمنطق الرأسمالية — في كل عصر — القائم على  
حرية الفرد في ماله يفعل فيه ما يشاء ، ناسين أن الله قد رزقهم اياه ،  
وما هم الا مستخلفون فيه وممتحنون به ، فأطبقوا كلمة « أموالنا »  
وادعوا فيها تصرفهم وملكيتهم بقولهم .. « نفعل في أموالنا ما نشاء »  
... وهو نفس المنطق .. أو قريب منه .. حينما نسي قارون المظلم  
المغرور ربه الخالق الرازق وقال عن ماله « انما أوتيته على علم عندى »  
.. ولن نمر على ذلك الحوار الذي دار بين شعيب عليه السلام وقومه  
دون أن نستنتج منه أن الاقتصاد أو أمور المعاش لا تتفصل .. من  
وجهة نظر الاسلام .. عن الدين والأخلاق ، فالكل وحده واحدة  
لا تتفصم . وقد يكون هذا هو السبب في المشاكل الاقتصادية والقلق  
الذي يعانيه العالم منه اليوم .. وهو فصل الاقتصاد وأمور المعاش  
عن الدين والأخلاق وعن هدف الانسان الأسمى في هذه الحياة ، وهو  
عبوديته لله سبحانه وتعالى . زد على ذلك أن هذه المحاوره بين شعيب  
عليه السلام وقومه أبلغ رد على زيف أولئك الذين يتهمون الانبياء ..  
زورا وبهتانا .. بأنهم كانوا صنائع للمستبدين من رجال الحكم والمال



يخدرون لهم الشعوب ، وينيمونهم عن حقوقهم ، والذين يقولون ان الدين أفيون الشعوب • فقول القرآن . « أصلاتك تأمرك » معناه أدينك يأمرك • والناظر في هذا الجانب يدرك بوضوح جوهر العدالة والتقدمية في الرسائل السماوية ، فقد كانت هذه من أسس دعوة شعيب عليه السلام • واستشهاد القرآن يدل على أنها كذلك من أسس دعوة الاسلام • التي هي دعوة كل الرسل • فالذى يواجه الطاغين بقوله : « ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين » ليس هو الصنيعة المأجور الذى يخدر لهم الناس وينيمهم لهم عن حقوقهم (١) •

وهذه الفكرة التى تظاهر بها قوم شعيب عليه السلام انما هي الروح الأصيلة في الرأسمالية ، وقد حطم القرآن فكرة الرأسمالية هذه التى تنسب المال للإنسان ، وبين أن المال مال الله في قوله « وآتوهم من مال الله • • » ولكنه أردف قوله تعالى « الذى آتاكم » ليضرب على جذور الاشتراكية والشيوعية التى تنكر الملكية الفردية ولا تقر بها في أى حال •

فالاسلام يعترف بالملكية الفردية • ولكنه لا يطلقها حرة بعيدة عن القيود والحدود ، ولا يرخى لها العنان الذى يسبب الفساد في الأرض • ولذلك نجد بازاء ذلك ثلاثة أحكام متناسقة غير مضطربة : أولا — حين يريد التوجيه الى البذل والانفاق في سبيل الله يكون مدخله الى مراده من باب ملكية الأزل فيقول سبحانه • • مثلا : « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » النور : ٣٣ •

ثانيا — وحين يريد التوجيه الى التثمين والتنظيم والحفاظ على المال يكون المدخل من باب « الملكية المجازية » أى ملكية الفرد • • حفزا واستحثاثا للعوامل الخاصة في النفوس فيقول سبحانه وتعالى : « ولا تؤنثوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما » النساء : ٥ •

ثالثا — وحين أراد أن يقرر « الوضع العملى » للبشر في المال

(١) انظر « الثروة في ظل الاسلام » للبهى الخولى ص ١٥١ •

قررہ علیٰ اصدق وصف وأدقہ مطابقة للواقع فقال جل شأنہ « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلکم مستخلفین فیہ » الحديد : ۷ • فهو ليس وضع المالك فيما يملك بل وضع الخليفة فيما استخلف فیہ •

ان حقيقة الملكية فی الاسلام أوضحها الله سبحانه وتعالى بقوله : « وابتغ فيما آتاک الله الدار الآخرة ولا تنس نصیبک من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليک ولا تبغ الفساد فی الأرض » ففيها : أولا : أن کل ما لدى الانسان من ثروة انما هی منحة الله له • ثانيا : يجب أن لا ينس الانسان غايته وهی « الآخرة » عند تصرفه فیها • ثالثا : وبما أن الثروات مما آتاه الله فیتصرف فیها حسب أوامر الله وذلك يكون علی وجهين :

الوجه الأول : أن يأمره الله باعطاء ماله لغيره ، وهذا أمر یجب امتثاله ، لأن الله سبحانه وتعالى اذا أحسن الیه فانه یستطیع أن يأمره بالاحسان الی غیره •

الوجه الثاني : أن ينهاء عن أى تصرف فی ذلك المال ، وذلك لأنه لا یأذن له بصرف المال فی أمر یسبب وجود مفسد اجتماعية أو فساد فی الأرض •

وهناك نقطة أخرى یرکز علیها الاسلام بالنسبة لمرافق الملكية العامة المتمثلة فی المال العام • فمعلوم أن المال من بعد انتقاله من الله الی الناس •• هو مال الجماعة باعتبارهم أفرادا ذوی حقوق فیہ •• وعلى هذا فمركز الدولة فیما تحت یدها من المال العام هو مركز « النائب عن الجماعة » لا مركز « النائب عن الله » فان الاستخلاف فی ملک الله هو للجماعة باعتبارهم أفرادا مشترکین فی مصالح واحدة روحية واقتصادية ، وليست الدولة منسلخة عن تمثيل تلك الجماعة •• ومما یتضح به هذا المعنى ما رواه الطبري وابن الأثير من أن أبا ذر — وهو بالشام — قال لمعاوية : « ما یدعوك الی أن تسمى مال المسلمین مال الله !! ؟ » فقال معاوية : « یرحمک الله یا أبا ذر ألسنا عباد الله والمال



ماله ١٤ « قال أبو ذر : « فلا تقله » فقال معاوية : « سأقول مال المسلمين » (١) .

• • وهذا — الى أنه ترجمة واضحة لحقيقة وضع الدولة في هذا المال العام — يقطع السبيل على الحكام الطامعين • فانهم ان تصرفوا باسم الحق الالهى « مال الله » فليس لأحد أن يحاسبهم فيما يحتجرون لأنفسهم وأقاربهم والمحققين بهم من الأنصار والمحسوبين • وهو مما يعم به الفساد •

• • وكان عمر رضى الله عنه • • وهو أمير المؤمنين في الدولة الاسلامية • • يقرر هذا المعنى بفهمه الدقيق لحقائق الاسلام بقوله : « ما من أحد من المسلمين الا له في هذا المال حق أعطيه أو منعه » (٢) .  
وفي المقال القادم باذن الله نتحدث عن حدود الملكية الخاصة « المجازية » في نظر الاسلام والله نعم المعين •

**بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى**

---

### **بقية مقال ( متى تسترد شريعة الله اعتبارها )**

الكثير ، كانت المناصب تسمى اليهم فيرفضونها في اباء وشمم ، كان أصحاب السلطة يعرفون الطريق الى أبوابهم ، وليسوا هم الذين يعرفون الطريق الى أبواب أصحاب السلطة ، لم تكن الرغبة أو الرهبة لتتسل من ايمانهم ، عندما سئل العز بن عبد السلام لماذا — اذا دخلت على السلطان — لا تهابه ؟ فقال : عندما أدخل على السلطان أنظر الى الله أولاً فلا أرى السلطان أمامى الا كالفأرة الصغيرة • • وهذا هو الايمان ١٠٠

**محمد عبد الله السمان**

---

(١) ج ٣ ص ٣٢٥ من تاريخ الطبرى ، ج ٣ ص ٥٥ من تاريخ ابن الاثير •

(٢) ص ٢١٢ من كتاب « الأموال » لأبى حنيفة •

## شبهات المضللين حول تعدد الزوجات

بقلم: محمد جمعة العزوي

أعداء الاسلام والمشككون فيه يحاولون — دائما وباصرار — النفاذ الى داخل هذا الدين ، واستخدام نصوصه لخدمة أهوائهم .. ومن هنا يأتي الخطر ، وتطمس الحقائق ، ويصل هؤلاء المفرضون الى أهدافهم ، بدعوى أن الدين نفسه يعترف بقضاياهم .. من تلك القضايا قضية تعدد الزوجات ، فهؤلاء يسوقون الأدلة التي تثبت أن الاسلام لا يبيح التعدد ولا يقره ، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى « وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا » ثم بقوله تعالى : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة » .

ويقولون : ان الله قد أباح في الآية الأولى التعدد ، لكن الله اشترط لباحته وجود العدل بين الزوجات .. وفي الآية الثانية بين أن العدل في ظل التعدد مستحيل ، ومعنى ذلك أن التعدد مباح اذا استطاع الرجل أن يعدل بين زوجاته ، الا أن الله بين أن العدل لا يمكن أن يتحقق في مثل هذا الموقف مهما حاول الانسان أن يكون عادلا .

وهذا التفسير فيه تحريف لكلام الله .. ولكي تكون الحقيقة جلية .. فاننا نسأل هذا السؤال .. ما هو العدل الذي يريده الله ؟ هل هو العدل في الأمور التي تتعلق بالمأكل والمشرب والسكن والملبس والمبيت؟ أم أن العدل يشمل ما هو أعم من ذلك كالميل النفسي والشعور بالحب والمودة وغيرها من الأشياء التي تعتبر « علاقات خاصة » في مقام الزوجية ؟ ..

من المسلم به أن الرجل يمكن أن يكون عادلا في أمور المأكل والمشرب والملبس والسكن والمبيت ، لأن هذه أمور يستطيع أن يتحكم فيها . كذلك هو مطالب شرعا أن يعدل في هذه الأشياء . ومطالبته بالعدل في هذه المواقف لا تمثل أمرا مستحيلا أو صعبا .. أما انذى لا يمكن العدل فيه مالا يستطيع الانسان التحكم فيه بحكم طبيعته وتكوينه . وذلك يتمثل في الأمور النفسية من حب وبغض ، لأن هذه تتعلق بأمر القلوب ، وأمور القلوب لا يستطيع الانسان التحكم فيها ، فلا يمكن أن يكون حب الانسان لزوجته من زواجته مساويا لزوجته أخرى . ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم ان هذا قسمي فيما أملك ( وهى أمور الدنيا ) فلا تؤاخذنى فيما تملك ولا أملك » ( من شئون القلب والوجدان ) .. وعلى هذا فإنه لا يعقل أبدا أن يكلف الله الرجال بالعدل في موقف لا يملكونه ولا يقدررون عليه ، لأن هذه طبيعتهم البشرية التى خلقهم الله عليها . فإله لا يكلف الا بما يستطيع . انه القائل « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » « ما جعل عليكم فى الدين من حرج » « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » .. فلا يمكن مطلقا أن يبيح الله الأمر بالتعدد . ثم يشترط لباحته هذا الشرط المستحيل ..

ومعنى الآية على هذا : هو أن الله يخاطب الرجال فيقول لهم : انكم لا تستطيعون العدل المطلق فى كل شئ بين النساء . مهما كان حرصكم على ذلك . كما انكم لستم مكفين بذلك ، لأنكم مكلفون بالعدل فيما تستطيعونه ، فلا يجوز لكم معشر الرجال أن تميلوا عن زوجة من زوجاتكم لا تتمتع بحبكم . فان هذا يؤدى الى صياح حقها فى الأمور المادية التى يمكن العدل فيها . ثم تذروها كالمعلقة لا هى بالمتروجة ولا بالمعلقة .

وللشيخ محمود شلتوت تخريج جميل لهاتين الآيتين فى كتابه « الاسلام عقيدة وشريعة » يقول : « انه لما قيل فى الآية الأولى « فان خفتكم ألا تعدلوا » فهم منه أن العدل بين الزوجات واجب ، وتبادر الى النفوس أن العدل باطلاته ينصرف الى معناه الكامل الذى



لا يتحقق الا بالمساواة في كل شيء ما يملك وما لا يملك . فتصرح بذلك المؤمنون . وحق لهم أن يتخرجوا ، لأن العدل بهذا المعنى الذى تبادر الى أذهانهم غير مستطاع ، لأن فيه مالا يدخل تحت الاختيار ، فجاءت الآية الثانية ترشد الى العدل المطلوب فى الآية الأولى ، وترفع عن كواهلهم هذا الحرج الذى تصوره من كلمة « فان خفتن ألا تعدلوا فواحدة » وكأنه قيل لهم : العدل المطلوب ليس هو ما تصورتهم فضاقت به صدوركم وبه تخرجتم من تعدد الزوجات الذى أباحه الله لكم ووسع عليكم ، وانما هو ألا تميلوا الى احداهن كل الميل فتذروا الأخرى كالمعلقة » ا هـ .

•• كذلك مارس صحابة رسول الله هذا التعدد بدون تخرج ، وهم الدين أخذوا عن النبى صلى الله عليه وسلم . كما أجمع التابعون وكذلك الأئمة المجتهدون على اباحه الزواج بهذا العدد ، وعليه فان منعه أو تقييده مخالف لنص القرآن وسنة الرسول وعمل الصحابة واجماع المسلمين .

وقال المشككون : ان تعدد الزوجات مباح وان من حق الحاكم أن يقيد المباح اذا أساءت الرعية استعمال هذا المباح . ويجيب الشيخ محمد الغزالى عن ذلك فى محاضرة القاها فى المؤتمر المنعقد بقاعة الامام محمد عبده بالأزهر عام ١٩٧٤ حول تعديل قانون الأحوال الشخصية فيقول « انه ليس كل مباح يقيد ، فلا يقيد المباح اذا سكت الشارع عنه ، وهو من باب العفو الذى ترك للمجتمعات ، لكن عندما يقول ان التعدد مباح وينص على اباحته فان مصادرة النص لا تجوز ، ولا يملك أحد أن يصادر النص » .

كذلك فان هناك قاعدة لمنع المباح ، هو وجود الافراط فى استعماله ، وذلك لا يكون الا بزيادة التعدد زيادة مضطردة تؤدى الى خلخلة فى البيئة الاجتماعية . وهؤلاء لو رجعوا الى الاحصاءات التى تصدرها الهيئات المختصة لتبينت لهم الحقيقة واضحة ، فان تعدد الزوجات أصبح من الحالات النادرة والعرضية والتى بدأت تتلاشى شيئا فشيئا ،

والدليل على ذلك أنه في عام ١٩٦٠ كانت نسبة التعدد اثنين في الألف ، ثم أصبحت في عام ١٩٧٠ حسب آخر احصاء نصف في الألف ، ولا بد أنها تقلصت في ظل الظروف المعيشية الشاقة التي يعيشها المجتمع .

أما الشيخ محمد أبو زهرة فإنه يقول في رده على قانون الأسرة الذي أعدته وزاره الشؤون الاجتماعية والذي أصدره مجمع البحوث الإسلامية عام ١٩٧٤ « قالوا ان التعدد في الماضي كان لمصدا شرعية والتعدد الآن من أجل الشهوة ، ولم يبينوا المقاصد الشرعية القديمة ، ونعفيهم من الجواب ونقول لهم : اذا كان التعدد للشهوة ، فان هذا لا يوجب المنع ولا يسوغه ، لأنه اذا كان للشهوة فان وضعها في حلال خير ، وحلال في تعدد خير من حرام مؤكد ، فاذا سيطرت الشهوة فان ذلك أدعى لبقاء الاباحة لا المنع » .

ومن المآخذ الموجهة الى نظام التعدد ، أنه مفض الى الاضرار بالزوجات واهدار كرامتهن وضياع حقوقهن . والحاق المذلة بوجودهن الانساني في ظل صراع دائم من أجل الاستحواذ على قلب الرجل . . وللرد على ذلك نقول : ان الاسلام لا يجبر امراه على قبول الزواج من رجل متزوج ، لكنه يترك لها ولأهلها مطلق الحرية في الاختيار أو الرفض ، فاذا هي قبلت وقبل أهلها كان ذلك دليلا على الرضا بما يبطو عليه من خير وشر . . بل اننا نؤكد أنه في منع التعدد يوجد ضرر لكثير من النساء ، ممن لا تتاح لهن فرصة الزواج الا مع زوجة أخرى، ولولا ذلك لبقيت عانسات يعيشن على الحقد على الأخريات ممن يسر الله لهن الزواج ، أو ينفثن سمومهن بين الرجال بطريق غير مشروع .

ومن ناحية أخرى ، فان الاسلام لا يهمل جانب المرأة القديمة التي يتزوج الرجل عليها ، فن لها ولأهلها مطلق الحرية في استمرار الحياة أو قطعها حسب تقديرهم لظروف الموقف . بل ان اتقانون الحالي يبيع لمرأة عند تأكدها من وجود الضرر أن تلجأ الى القاضي ليفرق بين الزوجين بالطلاق . وقد أخذ القانون ذلك من مذهب الامام مالك الذي يقرر مبدأ « التطلق بالضرر » وقد حدث مثل هذا الموقف أيام رسول

الله فيما يرويه مسلم عن المسور بن أبى مخزمة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر : ان بنى هاشم ابن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب ، فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن . الا أن يريد أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم ، فانما هى بضعة منى يريينى ما يرييهما ، ويؤذنينى ما آذاها ، وأنى لأتخوف أن تفتن فى دينها ، وانى لست أحرم حلالا ولا أحل حراما » .. والمتأمل فى قول رسول الله « انى لست أحرم حلالا الخ » يتأكد أن مثل هذه الأمور مردها بالدرجة الأولى النظرة الى الضرر أو عدمه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين غضب من هذا الموقف . غضب باسم الأب الذى يخاف على ابنته أن يقع بها ضرر . ولهذا أورد البخارى هذا الحديث تحت عنوان « باب ذب الرجل عن ابنته فى الغيره والانصاف » .

لكن الاسلام يمنع الضرر الذى قد يقع على المرأة فى ظل التعدد ، وذلك بأن أوجب على الرجل أن ينفق على زوجاته وأن يساوى بينهما فيما يمكن العدل فيه ، حتى فى شئون البيت . وقد كان رسولنا يؤكد هذا الحق بالممارسة العملية فيما بين زوجاته ، حتى أنه استأذن زوجاته أن يمرض فى بيت عائشة . وذلك قبل أن ينتقل الى الرفيق الأعلى ، واستئذانه منهن دليل على أن ذلك حقهن المشروع الذى يعطى لهن الحق بالقبول أو الرفض .

ومن المآخذ الموجهة الى نظام التعدد ، أنه يؤدى الى الشقاق والفرقة بين أبناء الأسرة الواحدة ، والواقع أن المسألة متوافقة على حزم الزوج . كما أن العدل والانصاف — وهو ما أمر به الاسلام — يمنع وجود هذا النزاع ، كل ذلك يتوقف على مراقبه الزوج لربه . ومن البديهي أن النزاع بين الأسرة الواحدة يمكن أن يوجد فى ظل الزوجة الواحدة وهو ما نراه جميعا ، فليس ذلك مخصوصا بالتعدد فقط .

وهم يقولون أيضا ان التعدد سبب من أسباب تشتت الأسرة وجنوح أبنائها ، لكن الواقع أن سبب ذلك هو عدم تمكين الدين من أخذ دوره فى بناء الأسرة . وقد ثبت أن التشتت فى البلاد الأوروبية والأمريكية فى ظل

( البقية صفحة ٤٤ )



# الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

- ٦ -

الشيعة

« أصولها العقائدية »

« يحاول كاتب هذا البحث ان يلقي الضوء على نشأة الفرق في الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادئ والأفكار ما خرج بها عن دائرة الجماعة المؤمنة التي لزمتم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه » ..

يتفق الشيعة على اختلاف طوائفهم على القول بالامامة والوصية والرجعة والباطنية والتقية (١) .

ونرجى التعرف على الامام لأنه سيأخذ بعض الحديث ونتعرف على ما سواه من تلك المصطلحات التي سنلتقى بها كثيرا على صفحات البحث فلا بد من توضيحها حتى يكون القارىء على بينة من الامر .

**والوصية معناها :**

أن انبى صلى الله عليه وسلم أوصى لعلى بالخلافة وهذه الوصية

---

(١) لا يستثنى من القول ببعض هذه الاصول سوى طائفة الزيدية وسنعرف ذلك عند ذكرنا لطوائف الشيعة ..

من النبي انما كانت بوحي من الله له ، وعلى أوصى لمن بعده بالهام قذفه الله في قلبه • وهكذا : كل امام وصى لمن جاء بعده عن طريق الالهام • — وبعضهم قال عن طريق الوحي • وبناء على هذا فقد رتبوا الأئمة في نسل على واختلفوا عند ترتيبهم لهم وتفرعوا من ذلك الى طوائف شتى وتعددت الأئمة لدى الشيعة على ما سنعرفه قريباً •

### وأما الرجعة

فمعناها أن كل فرقة تقول برجعة الامام الذي آمنت به وهو — المهدي المنتظر — الذي لا يزال في نظرهم حياً وسيأتي اليوم الذي سيرجع فيه ويقود شيعته الى النصر على من سواهم حتى يردهم الى عقيدة التشيع — عقيدة الاسلام الحق •

### ومعنى الباطنية :

أن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلاً وهذا البطن وذلك التأويل لا يدركه الا أهل الكشف من الأئمة الذين كشف الله لهم من الامور ما حجب عن غيرهم فعرفوا الحق عن طريقه • وانما قالوا بهذا لبيثبتوا للأئمة القداسة التي ليست لغيرهم من العالمين •

### وأما التقية :

فهي المداراة ومعناها أن يحافظ المرء على نفسه أو ماله مخافة عدوه فيظهر غير ما يبطن ان لم يكن في مأمن من اظهار عقيدته والجهر بها • فالشيعة سني مع السنة ، وحارجي مع الخوارج ، ومعتزلي مع المعتزلة حين تكون لهؤلاء الغلبة والشوكة • ولكنه في الحقيقة يعمل في الخفاء وبكل الوسائل لنشر دعوته واظهار عقيدته • ولهذا تميز الشيعة بالعمل السري واحكامهم له ، وبراعتهم فيه ، وهذا هو سر بقائهم الى اليوم • وعن طريق هذه التقية توصلوا الى كثير من أغراضهم في بلاد المسلمين • وهي تشكل ركناً مهماً من عقيدتهم حتى قالوا فيها « تسعة أعشار الدين في التقية — ومن لا تقية له لا دين له • • » ومن صلى وراء سني تقية فكأنما صلى وراء نبي •

ثم نعود الى — الامام — فننتوقف عنده • •

فيه وله ومن أجله كانت الشيعة .. فهو قطب الرchy في عقيدتهم لأن الله أعظم من أن يترك الأرض بغير امام عادل ان زاد المؤمنون شيئاً ردهم . وان نقصوا شيئاً أتمه لهم . ولا تبقى الأرض أبداً بغير امام ظلاله في أرضه وحجة له على عباده ... وهذا الامام موجود في كل زمان لكنه مختف لأمر في علم الله وسيعود حتماً ليملا الأرض عدلاً . ومهما تحدثنا عن الامام فلا يمكن أن نقرب من صورته في نظر الشيعة لأنه عندهم أساس العقيدة فهو الظاهر والباطن ، وهو المعصوم من الخطأ والنسيان والزيغ ، فلا يرتكب كبيرة ولا صغيرة لا عمداً ولا سهواً لا طفولته ولا في صباه ولا في مراحل حياته . و « من عرف الامام فقد عرف الله ، ومن جهله فقد جهل الله وكفر به .. » .

وما دامت هذه منزلته فان نظرة الشيعة اليه قد اختلفت من طائفة لئى أخرى ، حتى ان بعض الطوائف جعلته روح الله ، أو هو الله نفسه . وللأسف فان من هذه الطوائف من لا يزال موجوداً الى يومنا هذا ! ولكى نتعرف على مدى سخافة تلك النظرة الى الامام عند الشيعة يحسن بنا أن نتعرفها من خلال ما كتبوه عنه بانفسهم ..

جاء في الكافي للكليني (١) .

« الفرق بين الرسول والنبي والامام .. أن الرسول هو الذى ينزل عليه جبريل فيراه ويسمع كلامه ، وينزل عليه الوحي ، وربما رآه في منامه نحو رؤيا ابراهيم .. والنبي ربما سمع الكلام ، وربما رأى الشخص ولم يسمع ، والامام هو الذى يسمع الكلام ولا يرى الشخص » ..

وفيه :

عن أبى حمزة قال : قال أبو جعفر « انما يعبد الله من يعرف الله . فأما من لا يعرف الله فهو يعبد هكذا ضلالاً . فقلت جعلت فداك فما معرفة الله ؟ قال : تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله وموالاته على والائتمام به وبإئمة الهدى عليهم السلام والبراءة الى

( ١ ) كتاب الكافي في الاصول والفروع لمحمد بن يعقوب الكليني هو أوثق مصادر الشيعة وأحبها الى قلوبهم وهو يقابل البخارى عند اهل السنة .. وهذه النقول من ص ٨٢ وما بعدها من كتاب الاصول .



الله عز وجل من عدوهم • هكذا يعرف الله ! ومن لا يعرف الله عز وجل  
ولا يعرف الامام منا أهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله » •

• وقال أبو جعفر « نحن خزان علم الله • ونحن ترجمة وحى  
الله • ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض •  
والأئمة نور الله الذى قال فيه تعالى ( فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى  
أنزلنا ) ونور الامام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة فى النهار •  
ويحجب الله نورهم عن يثاء فتظلم قلوبهم » وقال « من أصبح من  
هذه الأمة لا امام له أصبح ضالا تائها وان مات على هذه الحال مات  
ميته كفر ونفاق » •

وجاء فيه « ان لله عز وجل علما لا يعلمه الا هو وعلما علمه ملائكته  
ورسله فنحن نعلمه » •

« والأئمة اذا شاءوا أن يعلموا شيئا أعلمهم الله اياه • وهم يعلمون  
متى يموتون • ولا يموتون الا باختيارهم • وهم يعلمون علم ما يكون  
وأنه لا يخفى عليهم شئ • وأن الله تعالى لم يعلم نبيه علما الا أمره  
أن يعلمه عليا أمير المؤمنين فهو شريكه فى العلم • وعلى علم الأئمة من بعده  
وكل امام يؤدى الى من أوصى اليه » •

وقالوا : « ان الله خلق العالم لأجلهم • وانه فوض الناس اليهم •  
وأنه بوجودهم تثبت الارض والسماء وبيمينهم رزق الورى • وانهم  
يرون ما بين المشرق والمغرب » •

وقالوا أيضا « ان الله عز وجل اذا أراد أن يخلق الامام من الامام  
بعث ملكا فأخذ شربة من تحت العرش ورفعها الى الامام فيشربها  
فيمكث فى الرحم أربعين يوما لا يسمع الكلام فاذا وضعت أمه بعث الله  
أليه ذلك الملك الذى أخذ الشربة فكتب على عضده الأيمن ( وتمت كلمة  
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته ) • فاذا قام الامام يرفع الله له فى  
كل بلدة منارا ينظر به الى أعمال العباد •

وفى كتبهم مئات الأحاديث دسوها على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكلها تتحدث عن الأئمة حديثا منكرا ومفتريا • من ذلك مثلا :  
« قال صلى الله عليه وسلم لعلى يا على اذا جاء يوم القيامة جلسنا أمتا

وأنت وجبريل على الصراط فلا يمر أحد عليه إلا وببده براءة من نار جهنم  
بولايتك » ..

وفسروا قوله تعالى « فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون :  
بأن المؤمنين هم الأئمة الذين ستعرض عيهم أعمال العباد يوم القيامة (١)  
فاذا انتقلنا الى كتاب آخر من الكتب الموثوق فيها عندهم ، وهو  
كتاب « فرق الشيعة » (٢) وجدنا فيه عجباً وائ عجب .. فهو يقول  
« الحلال حلال آل محمد . والحرام حرامهم . والأحكام أحكامهم .  
وعندهم جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كله كامل عند  
صغيرهم وكبيرهم . والصغير والكبير منهم في العلم سواء لا يفضل الكبير  
الصغير . من كان منهم في الخرق والمهد الى أكبرهم سناً » و « من ادعى  
أن من كان منهم في الخرق والمهد ليس علمه مثل علم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فهو كافر بالله مشرك . وليس يحتاج أحد منهم أن يتعلم  
من أحد منهم ولا من غيرهم . العلم ينبت في صدورهم كما ينبت الزرع  
المطر . والله عز وجل علمهم بلطفه كيف يشاء » .

وكان من نتيجة تلك العقيدة أن كانت زياره أضرحة الأئمة أفضل من  
الحج الى بيت الله الحرام . وقد رتبوا لتلك الزيارات أحاديث مدسوسة  
ومواقيت معلومة وأدعية مأثورة ضمنها كتاب لهم اسمه « واقفة  
الزائرين (٣) » وقد جاء فيه « من زار قبر أمير المؤمنين (٤) عارفاً بحقه  
غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة شهيد وغفر له ما تقدم  
من ذنبه وما تأخر » .

« رأيت أيها المسلم ما وصل اليه هؤلاء » ؟  
ليتهم وقفوا عند هذا الحد .

فما خفى كان أعظم .. والى مقال آخر ان شاء الله .

**عبد الرحمن عبد السلام يعقوب**

(١) انتهى ما اخذناه من الكافي في الاصول من ص ٨٢ حتى ص ١٠٥ .

(٢) لأبي سهل النوبختي من علماء الشيعة ..

(٣) للمجلس .

(٤) يراد به علي بن أبي طالب .

# التعليم والتبرج

بقلم الدكتور محمد بن عبد الله بن محمد

مما هو مجمع عليه أساسا في الفطر الانسانية وبين عقلاء بني آدم أن العلم وسيلة تربية ، ووسيلة أخلاق وتهذيب وتدين . وعلى هذا الأساس جاء الاسلام ، فمع شيوع العلم والتعليم بين أبناء الأمة الاسلامية ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، جاء أمر الله سبحانه وتعالى بالخلق والتخلق . فنجد أول ما بدأ به القرآن الكريم أن خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاطب أمته بقوله : اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم .

فهذا أول شيء نزل من القرآن الكريم الى الأمة المسلمة ، دعوة الى العلم والتعلم وأن يكون العلم والتعلم باسم الله . وعلى طريق الله والايمان فلا علم دون دين ، ولا علم دون خلق . والعلم دون هذين شر من الجهل ، وعلى هذا الأساس جاء أمر الله سبحانه وتعالى لنساء النبي ونساء المؤمنين بالحجاب وعدم التبرج . وأن يكون عصر الاسلام والعلم غير عصر الجاهلية ، وأن تكون المسلمة التي آمنت بالله ورسوله وتعلمت وتنورت وخرجت من الظلمات الى النور ، غيرها في عصر اجاهلية . وغير نساء اكافرين والكفر ، فيقول تعالى موجه الخطاب لنساء النبي ونساء المسلمين :

يا نساء النبي لستن كأحد من النساء . ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض . وقلن قولا معروفا . وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة ، وأطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ) والاشارة في قوله تعالى ( لستن كأحد من النساء ) أي نساء الجاهلية ، والنساء الكافرات .



ثم تأتى الآية بعد ذلك مبينة لعامل الذى يجب أن يخضع المرأة للحجاب والتصون فتقول ( واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ) فمقتضى العلم والتعلم ، وخاصة اذا كان التعلم يجمع بين علم الدين والدنيا . أن تكون المتلقيه لهذا العلم هى من أكمل خلق الله خنقا ومظهرا . وأن تظهر فى ملابسها وفى زياها بمظهر المؤمنة العاقله الحكيمة . قد لاح عليها الكمال والرزانة والعقل ، بما تلبس من زى يرد عنها عيون البغاة . ونظرات الفساق وضعفاء الايمان . ذلك الزى الذى لا يظهر منها الا وجهها وكفيها ، أو ما هو أقل من ذلك .

فقد تعارفت النفوس المؤمنة ، والفطر السليمة . أن كمال المرأة فى عدم ظهور شئ من جسمها ولا شعرها أو ملابسها مما هو مثار فتنة أو اثارة نحوها .

المرأة الكاملة هى التى اذا ظهرت للناس ظهرت لهم كإنسان يعينهم على البر والتقوى ، ويحفظ عليهم حياءهم وأخلاقهم ورزانتهم وجديتهم فى الحياء . لا تلك التى تظهر لهم كشیطان قد حسرت شعرها ، وأظهرته فى خصلاته ، أو شعيراته على هذا الشكل أو ذلك . وأصبح هذا الذى كان يجب أن يخفى لأنه مما يستقبح كشفه - أصبح غرضا للناظرين وأصبح ابتذالا . وسفورا يجعل العاقل يعف عن النظر اليها ويشمئز من هذه البذاءة المتوقحه التى فرضت نفسها على الناس . وقس على ذلك أجزاء جسمها التى أبرزتها مع شعرها وجعلتها قذى فى عيون الناس .

فمال الناس وما يستقبح كشفه ، وما لهم ما خلق للستر والصيانة ومداراته عن عيون الناس .

ان هذا تهجم ذميم على العرف وعلى الطباع وعلى التقاليد السليمة .

فالأصل فى الانسان الستر والتحشم لا العرى والبذاءة .. وأولى الناس أن يعرفن ذلك ، هن المتعلمات والثققات اللاتى فرض فيهن ، أن يكن قد ارتقين مدارك وأفهاما ، وأصبحن أكثر ادراكا لما يليق وما لا يليق .

ولعله من الجوانب التي حجبت عن المرأة المسلمة المتعلمة في زمننا هذا على الطريقة العصرية ، هو ذلك الجو التعليمي الذي أحطن به ، فلأسف نجد الفائمين على العلم والتعليم . يجعلون من مقتضيات التعليم للفتاة أن تخرج الى المدرسة أو الجامعة سافرة غير متحشمة ، وكانت غصة في حلوهم أن يدعو أحد الى أن تلبس الفتاة في المدرسة أو الجامعة زي الحجاب الاسلامي ، وكثيرا — قبل أن يأتي أمر وزارة التربية والتعليم بلبس البدلة التي تلبسها الآن — ما اعترضت ناظرات المدارس على مجيء فتاة متحشمة الى مدرسه بغطاء رأس أو بارتداء منطلون . وللأسف أيضا وجدت من بعض رجال التعليم وبعض علماء الدين المسلمين في الوقت ذاته من يستغرب ذهاب فتاة الى المدرسة متلغفة بخمارها ، ويقول : ( كيف يفرض على طالبة في المدارس أن تتلفع بالخمار أو بالطرحه . وكيف يستسيح الناس منظرها كطالبة ) •

كأن التعليم في عقل هذا الرجل وفي عرغه وعرف غيره ممن يقومون على أمر التعليم . خلق مواكبا للرذيلة ، ولتبرج والسفور ، والتحلل والتبرج •

وكان التعميم فتنه ، وازهار لزيينة الطالبة المتعلمة لا سعى الى الخلق والفضيلة والتصون والعفاف والكمال •

ان كثيرين وكثيرات لا يهضمون الآن زي الفتاة المسلمة في المدرسة أو الجامعة ، وينطقون بهذا البذاء المتقدم . وهو أن التعليم خلع المرأة من تسترها وتصونها . ومن ملابسها التي شرعت لها بحكم الدين وحكم الذوق ، ومنطق العرف والفطرة •

ألا فيعلم هؤلاء أن التعليم المثمر . هو الذي يلتزم أولا بحدود الدين فتظهر الطالبة بزيها الذي شرعه الله . وتحاط بجو الحلق والمحافظة والصيانة والفضيلة والايمان ومراقبة الله . ولا خير في علم لم يؤسس على الدين ، وأن التعليم على طريقة هؤلاء انما هو انتكاس الى البدائية والجاهلية والتأخر ، وتدمير للمرأة ، وقضاء على الخلق والدين ، وزج بالمجتمع الى حياة الفوضى والتحلل والفجور والجمود ، وانسحاق الى دنيا اللهو والمعبث والمجون •

ولا احتجاج علينا بما عليه الغرب . ونساء الغرب . فان هذا التبرج والسفور عندهم لم يظهر في بيئتهم الا بعد أن أخذت حضاراتهم مدها . ونحن نعرفهم أن مجتمعهم ليس مجتمع الانسان . وانما هو مجتمع الحيوان اللاهوى . فهم الذين لا يهمهم الا أن ياكلوا ويتمتعوا كما تأكل الأنعام .

ثم ان هذا التبرج وذلك اسفور قد أخذ يعمل عمله في بيئاتهم وبدأت تباشير انحسار هذا المد الحضارى تظهر في بلادهم التى كانت أسبق الى هذا التحلل والتبرج . كانجلترا التى أصبحت الآن على غير ما كانت عليه في مطلع هذا القرن .

وأصبحت دولة من الدرجة الثالثة بعد أن كانت تسمى بريطانيا العظمى . فمن المستحيل ان تدوم قوة مع تحلل وتبرج . ومن المستحيل أن ينفع علم مع سفور المرأة وابتذالها .

ثم ان عقلاءهم من الرجال والنساء . قد أدركوا خطورة هذا التبذل للمرأة . فقاموا ينادون بضرورة تصونها وعفافها . ويحتجون على هذا التبذل والسفور ، فهذه احدى معارضات الحركة النسائية في انجلترا تقول : ( ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة ، وفيها العفاف والطهارة ) وهى تظن أن المسلمين عاملون بما جاء في كتبهم وسنة رسولهم أو تظنهم كلهم كذلك .

لنعلم جميعا ان الحق والباطل لا يجتمعان . والعلم حق والتعلم حق ولكن السفور والتبرج زور وبهتان . وهذا يعصف بذاك .

لقد دلنا الله سبحانه على أن العلم لا ينال الا بالدين والتدين . فقال : « واتقوا الله . ويعلمكم الله » . وخصنا في شخص ارسول صلى الله عليه وسلم أن نطلب العلم بالدين ، فنلجأ الى الله في الاستزادة من العلم والتقزود به : « وقل رب زدنى علما » .

هذه هى شخصية العالم والمتعلم ذكرا كان أم أنثى ، تمسك بالدين والخلق والجديية في الحياة ، لا ظهور بمظهر التبرج والخروج على الحشمة والعفاف .

ابراهيم هلال



# تحت راية التوحيد

لفضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد تيمب

- ١٤ -

ذكرنا في المقال السابق نوعين من التوسل المشروع :

الأول : التوسل الى الله سبحانه وتعالى بالايمان برسوله عليه الصلاة والسلام وطاعته ومتابعته في حياته وبعد ممته صلى الله عليه وآله وسلم .

والثاني : التوسل بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته في حال حياته ، وحين تطلب منه الشفاعة في الآخرة ويأذن الله تعالى فيها . ومن هذا النوع طلب الدعاء من الصالحين الأحياء . وضربت لذلك مثلا من أدعية المؤمنين لآخوانهم وأهليهم والذين سبفوههم بالايمان كما جاءت في القرآن .

وقلت في آخر المقال : وقد يدعو المفضل لفاضل لأن الكل يسأل الله ، والله خير مسئول . وما صلاتنا وسلامنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا دعاء له . وأين نحن منه صلوات الله وسلامه عليه ، وما كل الصالحين بعده الا حسنة من حسناته . ومع ذلك فقد طلب الله تعالى منا أن نصلى عليه ، قال الله تعالى : ( ان الله وملائكته يصلون على النبي . يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) ٥٦ - الأحزاب .

ثالثا - ومن التوسل المشروع : التوسل بالأعمال الصالحة في قبول الدعاء أو حصول الثواب من الله تعالى .

فمن الأول : توسل الثلاثة الذين أطبق عليهم الغار في قبول دعائهم وتفريج كربتهم بأعمال صالحة أخلصوا فيها لله رب العالمين اذ سأله أحدهم ببره لوالديه ، والثاني بعفته عن الزنى خشية لله ، والثالث بأمانته واحسانه الى أجيده . ففرج الله عنهم وخرجوا يمشون والحديث مشهور وقد مر ذكره من قبل .

ومن الثانى : توسل المؤمنين بايمانهم ليغفر الله لهم ذنوبهم ويكفر عنهم سيئاتهم ، وينجز لهم وعده على لسان رسله اذ قالوا : ( ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنوا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتك وتوفنا مع الأبرار . ربنا وآتتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة . انك لا تخلف الميعاد ، فاستجاب لهم ربهم ( ٠٠ ) ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - آل عمران .

وقال الله تعالى : ( انه كان فريق من عبادى يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ) ١٠٩ - المؤمنون .

وفى الحديث القدسى : قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم : ( ان الله قال : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها . ولئن سألتنى لأعطينه ولئن استعثنى لأعيثنه ) رواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

هذا هو التوسل المشروع بأقسامه الثلاثة .

### اما التوسل غير المشروع فهو :

أولا - التوسل بالأشخاص اذ لم يثبت فى اباحته حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يثبت أن الأنبياء توسل بعضهم ببعض ، وقد فضل الله بعضهم على بعض ، فلم يتوسل المفضول فيهم بالمفاضل عليهم الصلاة والسلام .

وانقرآن على ذلك خير شاهد . فليس فيه توسل واحد الى الله بأحد من خلقه . وانذين توههم بعض الناس أنهم يقربونهم من الله حين يدعونهم قال الله عنهم ان أكثرهم قربا منه هم الذين يحرصون على ابتغاء الوسيلة والتقرب اليه ، قال الله تعالى : ( أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ) قال المفسرون : ان العرب كانوا يدعون

الملائكة ، واليهود كانوا يدعون عزيزا ، والنصارى كانت تدعو المسيح ابن مريم ، فقال الله ما قال مينا أن الملائكة والنبيين والصالحين أشد حرصا على ابتغاء الوسيلة أو التقرب الى الله تعالى بصالح الأعمال . كما لم يتوسل الصحابة رضى الله عنهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد مماته ، وانما توسلوا بعمه العباس رضى الله عنه ، يدعوا لهم حال استسقاؤهم وهم يؤمنون على دعائه . وذلك فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ قال : ( اللهم انا كنا اذا أجبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا ، وانا نتوسل اليك بعم نبينا — ثم قال — قم يا عباس فادع الله لنا ) رواه البخارى .

ولو كان التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جائزا لنا عدلوا عنه الى عمه العباس يدعوا لهم ، اذ لا ذات أفضل من ذاته صلوات الله وسلامه عليه على الاطلاق لا حيا ولا ميتا ، وليس أحد أعرف بقدره صلى الله عليه وسلم من أصحابه الكرام الذين كانوا يفدونهم بأنفسهم وأموالهم .

واذا كان التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نم يحدث فى زمنه ولا فى زمن أصحابه ، فانه يكون حينئذ بدعة محدثة ، فكيف بالتوسل بمن هو دونه ؟ انه عمل غير صالح ، وهو مردود على صاحبه ، وغير مقبول منه بحال سواء كان المتوسل به حيا أو ميتا ، منك أو نبيا ، صالحا أو وليا ، لأن الله تعالى لم يجعل بينه وبين عباده وسيطا الا فى تبليغ ما شرعه الله لهم فى كتبه وعن لسان رسله عليهم الصلاة والسلام .

قال الله تعالى : ( واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان . فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ) ١٨٦ سورة البقرة .

وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ( من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ) أى مردود — رواه مسلم . والحديث موصول بعمون الله .

عبد اللطيف محمد بدر



# ليس حديثاً صحيحاً

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

( يا عباس . يا عمه . ألا أعطيك . ألا أمنحك . ألا أحبك . ألا أفعل بك عشر خصال . إذا أنت فعلت ذلك : غفر الله لك ذنبك . أوله وآخره . قديمه وحديثه . خطاه وعمده . صغيره وكبيره . سره وعلانيته . عشر خصال . أن تصلى أربع ركعات . تقرأ في كل ركعة فاتحه الكتاب وسوره . فإذا فرغت من انقراءه في أول ركعة . وأنت قائم . قلت : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرة . ثم تركع فتنفوها عشرا وأنت راكع . ثم ترفع رأسك من الركوع . فتقولها عشرا . ثم تهوى ساجدا . فتقولها وأنت ساجد عشرا . ثم ترفع رأسك من السجود . فتقولها عشرا . ثم تسجد فتقولها عشرا . ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة . تفعل ذلك في أربع ركعات . أن استطعت أن تصلّيها في كل يوم مرة فافعل . فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة . فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة . فإن لم تفعل ففي السنة مرة . فإن لم تفعل ففي عمرك مرة ) .

في سنده أبو هرمر وهو متروك . ويحيى بن عتبة وهو متروك ، وعبد القدوس قيل عنه شديد الضعف . والخراساني وهو متروك . وفي سنده من طريق آخر حماد بن عمرو النصيبى كذاب . وقال الذهبي أن في سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني كذاب .

وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال ابن حجر عن احدى طرق الحنيف : لا بأس باسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن . فإن له شواهد تقوية . وقد أساء ابن الجوزي بذكره في الموضوعات .

( البقية صفحة ٤٧ )

# أضواء على رواية أبي بصير

عبد الله بن عمر

هو ابن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب القرشي رضى الله عنه ،  
وكتبته أبو عبد الرحمن ، وهو شقيق حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها ،  
وأمهما زينب بنت مظعون ، وقد ولد عبد الله بن عمر رضى الله عنهما  
بعد المبعث بقليل .

أسلم مع أبيه وهاجر قبله وعمره نحو عشر سنوات . وروى  
البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استنصره يوم أحد وهو  
ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه ، ثم أجازه يوم الخندق وهو ابن خمس  
عشرة سنة .

حضر كثيرا من الغزوات ، وشهد القادسيه ( قرب الكوفة )  
واليرموك ( واد في الجنوب الشرقي من الشام ) وشهد فتح افريقية  
ومصر وفارس ، وقدم البصرة والمدائن .

وكان ابن عمر مقبلا على الله ، محتاطا لدينه ، راغبا عن اندنيا .  
روى أنه قيل له : ( أنت ابن عمر . فما الذى يمنعك من مزاحمة هذا  
الأمر ؟ ) أى الخلافة . فقال ( يمنعنى أن الله حرم على دم المسلم ،  
وأنتم تريدون أن نقاتل حتى يكون الدين لغير الله ) .

وكان اذا أعجبه شيء من ملكه أخرجه وتصدق به عملا بقول الله  
تعالى ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) . أعطاه ابو جعفر  
عشر آلاف فى نافع مولاة . فقال : ( أو خير منها ؟ هو حر لوجه الله ) .  
وما مات حتى أعتق ألف رقبة .

شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ( أرى عبد الله  
رجلا صالحا ) . وعندما كان غلاما عذبا رأى رؤيا مفصها على أخته  
حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقصتها حفصة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ( نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل )  
فكان عبد الله بعد ذلك يقوم الليل ولا ينام الا قليلا .

ومن ورعه وتقواه كان اذا قرأ قوله تعالى ( ألم يأن للذين آمنوا )  
أن تخضع قلوبهم لذكر الله ) بكى حتى يغلبه البكاء • ومما يؤثر عنه  
ما ذكره البخارى فى صحيحه أن عبد الله بن عمر كان لا يأكل حتى يؤتى  
بمسكين يأكل معه •

وكان رضى الله عنه يجهر بالحق ، ولا يكثر بالظلمة مهما كان  
جبروتهم • فعندما تنازع الحجاج مع عبد الله بن الزبير وقتله وصلبه  
منكسا على خشبة ، وزعم الحجاج أن عبد الله بن الزبير أشر الناس  
وعدو لله • جعلت قريش تمر عليه والناس ، حتى مر عليه عبد الله  
ابن عمر وراه مصلوبا منكسا فوقف وقال : السلام عليك يا أبا خبيب  
أما والله لقد كذت أنك عن هذا ( ثلاث ) ( ١ ) ثم يقول له : ( أما والله  
ان كفت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم ، أما والله الأمة أنت أشرها  
لأمة خير ) ( ٢ ) • ومعنى هذا أنه يعلن على الناس محاسن عبد الله  
ابن الزبير وبطلان ما قاله الحجاج •

وقد روى أيضا أن الحجاج دس له رجلا فرجمه برمح له فى ظهر  
قدمه • فمرض • وعاده الحجاج ( أى زاره فى مرضه ) وقال له : من  
أصابك ؟ فقال له : أنت • • لأنك حملت السلاح فى بلد لم يحمل فيه  
السلاح • وتوفى بهذه الاصابة سنة ٧٣ عن أكثر من ثمانين عاما •  
وقد شهد له العلماء بالفقه والرواية ، قضى من عمره ستين سنة  
بعتى الوفود التى كانت تنفذ من سائر البلدان ، وذلك لعدم خفاء شىء  
عليه من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه كما قال مالك  
والزهري • وكان الزهري لا يعدل برأى عبد الله بن عمر رأى غيره •  
وقد روى عبد الله بن عمر عن أبى بكر وعمر وعثمان وابن مسعود  
وعائشه وحفصة وغيرهم • وروى عنه ابن المسيب والحسن البصرى  
وابن سيرين والزهري ونافع ومجاهد وطاوس وعكرمة ، وبنوه عبد  
الله وعاصم وحزمة وبلال وواقد • قال ابن المسيب : ( مات ابن  
عمر ، وما من الدنيا أحد أحب أن يلقى الله بمثل عمله منه ) •  
روى له — رضى الله عنه — ٢٦٣٠ حديثا • ( التوحيد )

( ١ ) أى أنك عن المنازعة الطويلة •

( ٢ ) يعنى أنهم صلبوه لأنه شر الأمة فى زعمهم على ما كان فيه من الخير  
والفضل • فإذا لم يكن فى الأمة شر منه فالأمة كلها خير •

# تعال معى لنعرف السر

اعداد : محمد جمعه انعموى

## خدعة صلاة عيد الأضحى

العالم الشيوعى يخدعنا دائما .. يقول لنا : ان فى بلاده اسلام ..  
ومسلمين . وأنهم يؤدون شعائرهم الدينيه فى حرية تامه .. ونحن  
نروج لخدعهم . اما لأننا نصدقها .. أو نخدع أنفسنا بتصديقها ..  
وأخر تلك الخدع ما قام به « التليفزيون » الصينى من نفل صلاة  
عيد الأضحى من مسجد فى قلب العاصمة الصينيه « بكين » .. لخبر  
يقول : ان مائة فقط من المسلمين الصينيين هم الذين ادوا صلاة العيد .  
أما باقى المسلمين فى بكين وعددهم كما يقول الخبر ١٦٠ اف مسلم ..  
فلا بد أن المسئولين فى الصين لم ينجحوا فى افناعهم بأن هناك صلاة ..  
أما لأنهم خائفون من أن تكون الصلاة فخا ينصبونه لتصفيتهم ، واما  
لأن المسلمين هناك لا يريدون أن يشاركوا فى خدعة العالم .. ولا بد أن  
ذلك السر يعرفه الوفد الصينى الذى زار مصر عقب أيام عيد الأضحى .

## الوقت من افلام .. لا .. من ذهب

يوم وقفة عيد الأضحى والعيد .. عرست أربعة افلام بسبع  
ساعات ضاعت من عمر الناس ، هذا عدا المسلسلات المصرية والأجنبية ..  
شاركت الأهرام بصفحه كامله من صفحاتها . تقول « كيف تسهر ليلة  
العيد » طبعا السهر للصباح .. فى شارع الهرم . وحديقة الأندلس  
و .. و .. القضاء على « الجو » الاسلامى — الذى يضيفه العيد على  
المسلمين — هو الهدف .. ربما يكون هناك شىء لا نعرفه ، ليتهم  
يقولونه لنا .

## جوائز صليبية للمسلمين

الجوائز الصليبية تنهمر علينا هذه الأيام .. جائزة « نوبل »



للسلام •• جائزة من هيئه الكنائس العالمية • و • و •• وقد توج ذلك كله بدعوة البابا « يوحنا بولس الثانى » بابا روما لزيارة مصر ••• الغريب فى الأمر : أن الذى قام بتوجيه الدعوة — نيابة عن الرئيس — فكرى مكرم عبيدسكرتير الحزب الوطنى •• ربما ليؤكد الأبناء عقيدته فى العالم الصليبي أن النصرى أقوىاء •• و •• وزراء فى نفس الوقت •• وقد يكون ذلك كله لخلق علاقه وثيقة بين مصر — قلب العالم الاسلامى — والعالم الصليبي بقصد خنق الاتجاه الاسلامى ، أو تجميده • وعلى رأى المثل « اطعم الفم تستحي العين » •

### مسلم • بوذى • صليبي

تم طرد ٢٠٠ ألف مسلم من « بورما » الى « بنجلاديس » • يعيش هؤلاء فى معسكرات ومخيمات على الحدود • فى أوضاع لا انسانية •• فى بورما كثير من انصارى • ومع ذلك لم يطرد واحد منهم ، لأن من ورائهم قوى كبيره تحميهم •• وحينما أصبت النيران بعض أجزاء من « كنيسة » فى مدينة « الخنكة » بمصر • امتلأت القاهرة بمراسلى وكالات الأنباء والصحف فى العالم لتغطى أخبار هذه المجزرة ، وقامت قيامة العالم الصليبي فى احتجاج صارخ •• وحينما يطرد المسلمون من « بورما » بالآلاف ويفتلون فان وكالات الأنباء العالمية لا يهمها ذلك •• والسر أن الصليبية من وراء هذه المشكلة •• بدليل أن التبشير اصليبي يجد له مكانا الآن بين هؤلاء اللاجئين ، فى محاولة لتتصير أكبر عدد منهم •• وكأنه يقول : اسكتوا •• لا تحلوا المشكلة الى أن يتم « تنصير » هؤلاء •• الغريب أن الصحافة العربية « نائمة فى العسل » مع سنة ثالثة سجن • وزيارة والد « كارتر » ، وأخبار النجوم ، والصفحة الرياضية •• هل تتحرك الحكومات الاسلامية ؟ •

### بين المفتى والبابا

نشر الأهرام فى ١٣ / ١١ / ١٩٧٨ نبأ اكتشاف « رفات النبى يحيى ابن ركريا » أو « يوحنا المعمدان » كما يسميه انصارى • وأهل

« التوحيد » لا يهمهم أمر هذا الكشف ، لأنهم لا يقدسون البشر أحياء أو أمواتا مهما بلغ قدرهم ، لكن الذى يهمنا من الموقف . ما يمكن أن يصاحب الرفات من أدلة ضد عقيدة التثليث والأنجيل . تكون حجة ملزمة على غير الموحدين . وبالتالي فإن هذا الكشف من هذه الوجهة مهم جدا للجميع .. لكن الشئ المريب أن البابا شكل لجنة « صليبيه » لدراسة هذا الرفات لتخرج الأبحاث من « وجهة نظر صليبية فقط » وكان الأولى أن تشكل لجنة عامة للدراسة . الغريب فى الأمر أنه لم يعترض أحد .. ولم يتحرك أحد .

لكن بهذه المناسبة كلمة أهمس بها فى أذن مفتى مصر : وهو أن البركة لا تأتى الى مصر لأن فيها رفات انبياء أو أولياء . ولكن البركة تأتى من الايمان والتقوى . ولا بد أن فضيلته يحفظ قول الله « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » .

**محمد جمعه العدوى**

### بقية مقال ( شبهات المضللين حول تعدد الزوجات )

الزوجة الواحدة أكثر منه فى البلاد الاسلامية التى تبيح التعدد ... أما ما يزعمونه من أن التعدد يؤدى الى كثرة النسل . وحشره النسل فى نظرهم مصدر شر للأسرة ، فهذه قضية طال الكلام فيها . ولا يقول بذلك الا من يضرر الشر لهذه الأمة ، الا أن الاسلام حسم هذه المسئلة ، حين قرر أن من يعجز عن القيام بنفقات الأسرة ، ولا يجد فى نفسه القدرة على اقيام بأعباء الزواج ، فليس له أن يتزوج من حيث المبدأ .. أخيرا هانئ نريد تعدد الزوجات لا تعدد العشيقات والخيلات . الذى يتيح وينميه فى كثير من الأحيان نظام الزوجة الواحدة . والذى يجعل الأمة تتحول الى مستنقع جنسى رهيب لا يحكمه الا قانون الغريزة الجنسية .

**محمد جمعه العدوى**

# باب الفقه

يقدمه

أحمد بن محمد بن أحمد

## مواقيت الصلاة (٢)

تحدثنا في المقال السابق — بفضل الله تعالى — عن مواقيت الصلاة اجمالاً ، حيث أوردنا حديث جابر وحديث عبد الله بن عمرو اللذين أوضحا مواقيت الصلوات الخمس (١) . ثم تحدثنا تفصيلاً عن وقت صلاة الظهر . ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

### وقت صلاة العصر

١ — من حديث جابر اسابق ذكره يتضح أن وقت العصر يبدأ عندما يصير ظل كل شيء مثله ، وينتهي عندما يصير ظل كل شيء مثليه . ومن حديث عبد الله بن عمرو يتضح أن وقت العصر يستمر ما لم تصفر الشمس .

ولا تعارض بين الحديثين فإن ظل كل شيء يكون مثليه قبيل اصفرار الشمس .

٢ — أما تأخير العصر الى ما بعد اصفرار الشمس فقد وردت بشأنه أحاديث أخرى ، منها .

\* حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر ) رواه الجماعة ، ورواه البيهقي بلفظ ( من صلى من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس ثم صلى ما بقى بعد غروب الشمس لم يفته العصر ) .

(١) أرجو مراجعة الحديثين في العدد الماضي من المجلة .

\* حديث أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( تلك صلاة المنافق ، يجلس يرقب الشمس ، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا ، لا يذكر الله الا قليلا ) رواه الجماعة الا البخارى وابن ماجه .

\*\* ويفهم من هذين الحديثين أن تأخير وقت صلاة العصر الى ما بعد بعد اصفار الشمس جائز ان كان لعذر ، وأما ان كان لغير عذر فهي صلاة المنافقين .

\* \* \*

يتضح مما سبق أن وقت صلاة العصر كالآتى :

- ١ - أفضل وقتها : وهو أول الوقت .
- ٢ - وقت الاختيار : ويمتد الى أن يصير ظل كل شيء مثليه أو الى قبيل اصفار الشمس .
- ٣ - وقت الجواز للمضطر : من اصفار الشمس الى قبيل الغروب .
- ٤ - وقت العذر : وهو وقت جمعها مع صلاة الظهر في الحالات التي تجمع فيها جمع تقديم . والتي سوف نتحدث عنها - ان شاء الله - في حديث آخر .

\* \* \*

### التعجيل بصلاة العصر في اليوم الغيم :

ورد الحديث بضرورة التعجيل بصلاة العصر في اليوم الغيم .  
عن بريدة الأسلمى قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال : ( بكروا بالصلاة في اليوم الغيم ، فان من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله ) رواه أحمد وابن ماجه .  
وأخرج البخارى عن أبى المليلح قال : ( كنا مع بريدة في يوم ذى غيم فقال بكروا بالصلاة ، فان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من ترك صلاة العصر حبط عمله ) .

وأما تقييد التبكير بالغيم فلأنه مظنة التباس الوقت ، وإذا وقع التراخي فربما خرج الوقت أو اصفرت الشمس قبل أداء الصلاة .

\* \* \*



## صلاة العصر هي الصلاة الوسطى :

صلاة العصر هي الصلاة الوسطى المذكورة في قول الله تعالى  
( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين )  
٢٣٨ البقرة ، وذلك للأدلة الآتية وغيرها :

١ — عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأ حزاب : ( ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما تغفلون عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ) رواه البخارى ومسلم • ولمسلم وأحمد وأبى داود ( تغفلون عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ) •

٢ — عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حبس (١) المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس واصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( تغفلون عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا — أو حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا ) رواه أحمد ومسلم وابن ماجه •

\* \* \*

في المقال القادم — ان شاء الله — نواصل الحديث في مواقيت الصلاة ، والله الموفق والمعين • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •  
أحمد فهمى أحمد

---

### بقية مقال ( ليس حديثا صحيحا )

وقال العقيلي : ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت •  
وقال أبو بكر بن العربى : ليس فيها حديث صحيح ولا حسن ••  
وقال السيوطى فى اللآلىء : والحق أن طرقه كلها ضعيفة ، وأن حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن الا أنه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقى الصلوات •  
( التوحيد )

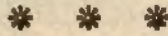
---

(١) حبس هنا بمعنى منع •

## من أخبار الجماعة

عادت — بسلامة الله تعالى — قافلة أنصار السنة المحمدية التي قامت بدورها في التوعية الاسلامية بالمملكة العربية السعودية في موسم الحج بالقاء المحاضرات والدروس • وهم الاخوة : الدكتور محمد جميل غازي — مصطفى برهام — عبد الباقي الحسيني — سعد خميس — عبد المعطي عبد المقصود محمد •

وكانت هذه القافلة قد سافرت لأداء هذا الواجب بدعوة من المملكة العربية السعودية •



قام فرع بنها — بحمد الله — بعقد دراسات ودورات تدريبية لاعداد الدعاة السلفيين ، مما مكن الفرع من نشر الدعوة في مساجد تم ضمها اليه مؤخرا مثل مسجد السلام بكفر مناقر ومسجد الشهيد مصطفى هاشم بكفر السرايا •  
كما تستعين بعض مساجد بنها الأهلية بدعاة أنصار السنة في بنها لنشر دعوة التوحيد في هذه المساجد •



تم بحمد الله تعالى فتح مكتب جديد تابع لفرع أنصار السنة المحمدية بالمنصورة ، وذلك في بلدة برق العز مركز المنصورة •  
وقد حضر الافتتاح وفد كبير من جماعة أنصار السنة المحمدية بكل من المنصورة وشربين ، كما حضره جمع كبير من أهالي البلدة •  
وقد ألقيت الكلمات حول الدعوة عامة والتوحيد خاصة من كل من الاخوة : محمد أبو راشد حشيش — عبد الرازق السيد ابراهيم — الموافي العزب •

والمركز العام للجماعة يدعو الله سبحانه أن يوفق المخلصين لاعلاء كلمة الله ، والدعوة الى الله على أسس كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •



في هذا المجلد :

صفحة

- ١ - التفسير . . . . . الأستاذ عنتر أحمد حشاد ١
- ٢ - كلمة التحرير . . . . . رئيس التحرير ٧
- ٣ - باب السنة . . . . . فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم  
الرئيس العام للجماعة ١٠
- ٤ - متى تسترد شريعة الله اعتبارها الأستاذ محمد عبد الله السمان ١٤
- ٥ - دراسات في الاقتصاد الاسلامي الأستاذ بخيت محمد عبد الرحمن  
الحصري ١٧
- ٦ - شبهات المضللين حول تعدد  
الزوجات . . . . . فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوي ٢٢
- ٧ - الفرق في الاسلام . . . . . فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام  
يعقوب ٢٧
- ٨ - التعليم والتبرج . . . . . الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ٣٢
- ٩ - تحت راية التوحيد . . . . . فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٣٦
- ١٠ - ليس حديثا صحيحا . . . . . التحرير ٣٩
- ١١ - اضواء على رواية الحديث . . . . . التحرير ٤٠
- ١٢ - تعال ممي لنعرف السر . . . . . فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوي ٤٢
- ١٣ - باب الفقه ( مواقيت الصلاة ) . . . . . احمد فهمي احمد ٤٥
- ١٤ - اخبار الجماعة . . . . . . . . . . ٤٨

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة اسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،  
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

\* \* \*

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ٦٠ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤